العدد (4075) السنة الخامسة عشرة - الأربعاء (29) تشرين الثاني 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

فصول من كتاب (الثقافة)

(القسم الثاني)

للكاتب والمنظّر الأدبي البريطاني (تيري إيغلتون)

ترجمة وتقديم: لطفية الدليمي

ظلّت مفردة (الثقافة) واحدة من أكثر المفردات إشكالية على صعيد المفهوم والتطبيقات ، كما ظلّت الدراسات الثقافية - التي تعدُّ حقلاً معرفياً تتداخل فيه الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا وتأريخ الأفكار واللغويات والفلكلور والسياسات الحكومية المؤسساتية - ميدان تجاذب لم يخفت صدى المعارك الفكرية المحتدمة فيه وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وحيث أصبحت الثقافة وسيلة من وسائل القوة الناعمة في الحرب الباردة ثمّ إنقلبت سلاحاً من أسلحة العولمة التي تسعى لتوسيع نطاق الرأسماليات الرمزية المدعمة بمصنّعات مادية تُعلي شأن الإقتصاديات المتفوقة وترسّخ سطوتها على الساحة العالمية .

أقدّم في هذا القسم (وأقسام أخرى ستُنشرُ تباعاً) ترجمة لفصول منتخبة من كتاب (الثقافة Culture) المنشور عن جامعة ييل الامريكية العريقة عام ٢٠١٦ للكاتب البريطانيّ الذائع الصيت (تيري إيغلتون Terry Eagleton) ، وهو ناقد ومنظّر أدبيّ وباحث في حقل الدراسات الثقافية وسياسات الثقافة . نشر إيغلتون العديد من الكتب وقد تُرجم بعضها إلى العربية (ومنها مذكّراته التي نشرتها دار المدى بعنوان " حارس البوّابة " عام ٢٠١٥) ، وسبق لتيري ايغلتون أن أصدر كتابا من قبل بعنوان (فكرة الثقافة) وهو غير كتابنا هذا .

المترجمة

الثقافة والحضارة

في كتابه الموسوم (ملاحظات نحو تعريف الثقافة Notes Towards the Definition of Culture) يوسّع إليوت مفهوم الثقافة ويجعلها تشمل " كلّ الفعاليات والإهتمامات المميّزة لشعب ما " ، ويمضي إليوت في تعداد عناصر في قائمة تضمُّ أمثلة إنكليزيّة مختلفة تعدّ صوراً نمطيّة للثقافة الإنكليزيّة : يوم ديربي× Derby Day ، هنلي ريغاتا×× Henley Regatta ، لوحة السّهام Dart Board ، جبنة وينسليديل××× Wensleydale Cheese ، الكنائس القوطيّة ، الكرنب المسلوق ، جذور الشمندر المُخلّلة ، موسيقى إلغار×××× ،،، الخ . في معرض تعليقه على هذه النخبة غريبة الأطوار من النفائس القوميّة يلاحظ رايموند وليامز أنها أبعد ماتكون عن تمثيل الفعاليات النموذجية لشعب ما ، وأنّ وعاء إليوت يكتفي بسلق " الرياضة ، والطعام مع القليل من الفنّ !! " - الأمر الذي يشير إلى مفهوم أكثر تقادماً وأعظم إيغالاً في التصنيف الحصريّ لمفردات التهذيب الذي تجود به المثاقفة الرفيعة Cultivation ، ثمّ يتساءل وليامز : ألاتشتمل قائمة الفعاليات المميّزة للإنكليز كذلك أشياء مثل صناعة الفولاذ أو المضاربة بالأسهم أو الزراعة المختلطة أو منظومة النقل المميزة في العاصمة لندن ؟ . إليوت ، بكلمات أخرى ، يرى نفسه مُنقاداً لوصف الثقافة على أنّها طريقة كليّة لعيش الحياة (وهو التعريف الرابع للثقافة أعلاه) ؛ غير أنّه في واقع الحال يقصُرُ تعريفه لفكرة الثقافة على العادات والممارسات الرمزيّة (التعريف الثالث أعلاه) ، وهنا ثمّة معضلة تنشأ على الفور : هل تضمّ ثقافة شعب ما أنماط وجوده المادية والعمليّة أم يجب قصرُها على مفردات الفضاء الرمزيّ ؟

ربّما لن يكون أمراً محسوباً في عداد الحذلقة المفرطة إذا ماوضعنا تمييزاً فارقاً بين الثقافة اللابيّة والحضارة اللابيّة : الرّسم ، أطباق الطعام السائدة ، والميول الجنسيّة في منطقة اللابيين ستُصنّف كلّها تحت لافتة " الثقافة " ؛ أما نُظم النقل وأنواع التدفئة المركزيّة فهذه تُصنّف تحت لافتة " الحضارة " . الثقافة والحضارة عَنَتا في الأصل الأمر ذاته ؛ لكنْ في العصر الحديث ، وكما سنرى لاحقاً ، فلم يتمّ التفريق بين المفردتيْن فحسب بل تمّ تصويرهما في حقيقة الأمر على أنّهما مفردتان متعاكستان . لطالما نُظر إلى الألمان ، في سجلات التّأريخ الحديث ، على أنّهم الممثّلون الخُلّص للثقافة ؛ في حين فاز الفرنسيّون بامتياز رفع رايات الحضارة : الألمان لَهُم غوته ، كانت ، مندلسون ؛ في حين أنّ الفرنسيين لهم العطور ، وأطباق الطعام الفاخرة ، و Châteauneuf du pape××××× . الألمان لهم توجهات روحانيّة ؛ أما الفرنسيون فأكثر تعقيداً ووفاءً لمتطلّبات الحياة الرغيدة والرخيّة . الفرق بين الألمان والفرنسيين هو كالفرق بين (فاغنر) و (ديور) ، وإذا ماشئنا الكلام من وجهة نظر الصور النمطيّة فإنّ الألمان كائنات مفرطة العقلنة ، والفرنسيّون كائنات صلدة hard-boiled (مُغالية في عدم إبداء العواطف والمشاعر الإنسانيّة ، المترجمة) . لو شئنا أن نتحدّث من غير تفاصيل محدّدة لأمكننا القول أنّ صناديق البريد هي جزءٌ من الحضارة ؛ أمّا بأيّ لونٍ تُصبَغ (الأخضر هو المعتمد في جمهوريّة إيرلندا ، على سبيل المثال) فتلك مسألة تختصّ بها الثقافة . أنتَ في حاجة لإشارات المرور في المجتمعات الحديثة ؛ غير أنّ اللون الأحمر لايستوجبُ أن يشير بذاته إلى إشارة " قفْ " مثلما لايستلزم اللون الأخضر الإشارة إلى " واصلْ مسيرك " : حصل ، مثلاً ، أثناء الثورة الثقافية في العاصمة الصينيّة بكّين أن دعت الحاجة لتغيير النظام المُعتمد في إشارات المرور . إنّ قَدَراً جيّداً من الثقافة ينطوي على القليل فحسب من الأشياء التي يمكنك فعلُها بالمقارنة مع الكيفيّة التي يمكنك بها فعل هذه الأشياء . يمكن للثقافة أن تشير إلى مجموعة من الأساليب والتقنيّات والطرق الراسخة : ثمة طرقٌ مختلفة لإدارة مصنع للسيارات ، على سبيل المثال ، وهذا هو السبب الدافع للمرء لعقد مقارنة بين ثقافة (رينو) وثقافة (فولكسفاغن) . إنّ كلّ فرد فينا له أقارب ؛ لكنّ موضوعة وجوب أن تتضمّن تعاملاتنا مع بعض هؤلاء الأقارب شيئاً من المزاح - وعلى سبيل العادة المتواترة - لهي موضوعة ثقافيّة في نهاية المطاف . " الثقافة الشرطويّة " (ثقافة البوليس) لاتتطلّب الإستخدام المفرط للهراوات والرصاص المطّاطي طالما أن جاهزيّة قوات الشرطة تدفع لنشر تلك القوّات عند أقلّ مظاهر الشغب والتحريض على التمرّد ، وتغطّي تلك الثقافة كافة الوسائل المعتادة لقوات الشرطة والتي تقوم على قاعدة (فكّر ثمّ تصرّف) : كيف يشعر أفراد الشرطة ، مثلاً ، تجاه مرتكبي جرائم الإغتصاب ، أو هل ينبغي للضبّاط الصغار تأدية التحية للضبّاط الأعلى مرتبة منهم . الثقافة الأسترالية هي الأخرى قد لاتشتمل على حقيقة عدم وجود تسهيلات لتوفير سيّارات الأجرة في منطقة ينابيع أليس Alice Springs ؛ لكنّ هذه الثقافة ذاتها تشتمل على حفلات الشواء (باربيكيو) ، والقواعد الناظمة لكرة القدم وقضاء الوقت البهيج على الشواطئ . أمّا الثقافة البريطانيّة فتمتدُّ من السخرية والتصريحات المكبوحة إلى ممارسة وضع الأنوف البلاستيكيّة الحمراء عند أدنى بارقة فرصة مُتاحة .

ثمة أوقات قد يبدو فيها مصطلح (الثقافة) فائضاً وغير ذي أهمية ؛ فالإدّعاء بوجود ثقافة سائدة تعلي شأن التلاعب بنتائج المباريات يعني سيادة التلاعب الفعليّ بنتائج هذه المباريات ، وإذا مادعونا هذا الأمر " ثقافة " فإنّه يستلزم ، على كلّ حال ، إعتبار ذلك الأمر مسألة تعوّد ترسخّت عميقاً وبات التعامل معها باعتبارها أمراً واقعاً مفروغاً منه ومحكوماً بسياقات مثبّتة ومحدّدة تحديداً جيّداً . الثقافة بهذا المعنى قد تبدو عنصراً منتمياً لطائفة من العناصر التي تخدم غرضاً توصيفياً خالصاً : عند معاينة الطريقة المحدّدة التي يحيا بها فردٌ ما في الحياة فإنّ هذا الأمر يتضمّن ، على سبيل المثال ، شكلاً من أشكال تمييز تلك الطريقة - وإن كان بطريقة عامة - عن طرق الأفراد الآخرين ، وقد يستلزم هذا الأمر درجة ما من التشكيك في صواب طرق الحياة هذه . إنّ معظم أشكال الهوية الجمعية تعتمد اعتماداً راسخاً على إستبعاد الهويات الأخرى ، وقد يحصل هذا الأمر أحياناً بموجب ضرورة ملزمة ؛ إذ لايمكنك أن تكون عضواً في الكلية الملكية للتمريض إذا ماكنتَ لاعباً متمرّساً في إدخال السيف عميقاً داخل حلقك ! ؛ لكن قد يكون الإستبعاد احياناً لأسباب أقلّ تمظهراً بالبراءة من المثال السابق : ليس ثمة حاجة - مثلاً - للوحدويين الإيرلنديين الشماليين لرفع رايات القدّيس جورج حيثما لم تكن جحافل متخفية من القوميين الكاثوليك تجوب الشوارع . إنّ فكرة (الثقافة) التي قد تبدو في ظاهرها حميدة وغير ذات ضرر قد تحتوي - تبعاً للأمثلة السابقة - على بذور الخلاف مع البيئة الكامنة خارج فضائها ، وبالإضافة لذلك فإنّ ماقد يبدو وصفاً لحقائق خالصة من وجهة نظر شخص ما (مثل ثقافة النبالة القائمة على ملكية الأرض) قد لاتبدو على هذا الوصف من وجهة نظر أخرى (مثلاً من قبل هؤلاء الّذين يفلحون الأرض بأنفسهم) .

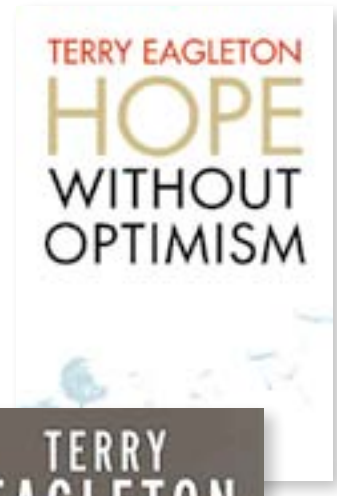

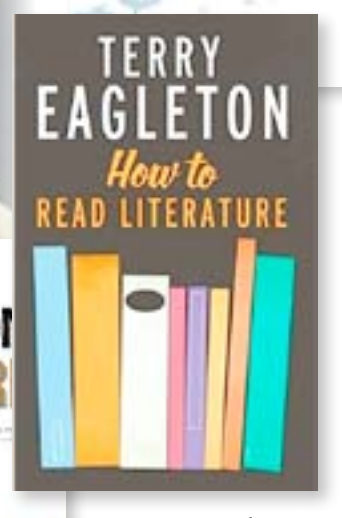

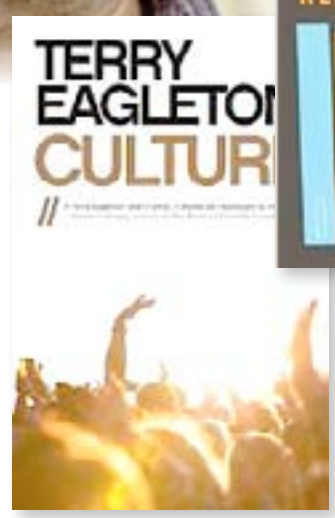

هوامش المترجمة

× يوم ديربي : يوم يشير في العموم إلى فعالية رياضيّة تقوم على منافسة بين فريقين متباريين.

×× هنلي ريغاتّا : مسابقة للتجديف بالزوارق تجري سنوياً في بلدة هنلي الواقعة على نهر التيمس برعاية ملكة بريطانيا . أقيمت للمرة الأولى عام ١٨٣٩ .

××× جبنة وينسليديل : جبنة بريطانية شهيرة صُنّعت للمرّة الأولى في بلدة وينسليديل الواقعة شمالي يوركشاير .

×××× سير إدوارد إلغار (١٨٥٧ - ١٩٣٤) : مؤلّف موسيقي بريطانيّ ألّف العديد من الكونشرتوات التي صارت جزءً أصيلاً في التراث الموسيقيّ الكلاسيكيّ العالمي .

××××× Châteauneuf du pape : قرية فرنسيّة تقع في منطقة جبال الألب المتدّة في جنوب شرق فرنسا .

منطقة محررة

▪ نجم والي

يهود بين بلادين

من يسمح له الظرف ويلتقي بشيوخ يهود قارب بعضهم سن الثمانين، وتلك حقيقة لا يعرفها اليوم، لا العراقيون أنفسهم ولا علماء الاجتماع، بل ولا كل أولئك الذي أطلقوا على أنفسهم خبراء في الشأن العراقي، ولا كل أولئك الذين يتحدثون عن العراق "العظيم"، بمناسبة أو غير مناسبة، سيثبت له، أن اليهود هؤلاء حملوا العراق تحت إبطهم طوال هذه السنوات، هربوه معهم وما زالوا يحتفظون به قبل أي شيء آخر، يعتنون به مثل كنز نادر. العراق الذي يتذكره الشيوخ هؤلاء والذي نقلوا صورته القديمة إلى أبنائهم وكأنهم رحلوا عنه بالأمس، العراق هذا يأتي في حديثهم مثل حلم بعيد غفا معهم في نومهم طوال السنوات هذه يستيقظ مع يقظتهم يومياً وكأنهم يسيرون على خطى موسى الذي ظل يحلم بالأرض الموعودة، حتى عندما أصبح قريباً منها، هو في الأعلى على قمة التل وهي تفترش تحت قدميه في الوادي. "هل ترى تلك الأرض؟ تحتك؟"، سأله الله، "إنها الجنة، يا موسى، لكنك لن تراها، ستموت هنا في القمة"، أية عقوبة تلك التي حصل عليها موسى؟ وكأن أنصاره لاحقاً كُتب عليهم أن يحملوا المصيرين أينما ذهبوا: مصيره هو الذي مات ودُفن خارج الأرض الموعودة، ومصير أجدادهم الذين وطأت أقدامهم الأرض المفترضة التي وعدوا بها. القصص التي يرويها اليهود العراقيون، يدور أغلبها حول "الجنة" المفقودة هناك، كيف أن مجتمعاً اتجه نحو العصرنة ابتعد عن سيطرة رجال الدين، الأمر لا علاقة له بطائفة واحدة بعينها، الدليل على ذلك الصور التي احتفظوا بها وعرضوها كلما سنحت الفرصة، صور قديمة بالأبيض والأسود أخذوها في المدارس العليا والدوائر الحكومية، في الجلسات العائلية والأعراس، خلال التنزه في الحدائق أو على الكورنيش، عند الجلوس في البساتين وتناول "البيك نك Pick Nick"، عند السباحة في دجلة والفرات وممارسة الرياضة، الملابس التي لبسوها، الألوان، الأزياء، تصفيف الشعر، كل ذلك يشير إلى زمن آخر، زمن أقرب للخيال منه للواقع، من ظن في ذلك الوقت أن الصور المأخوذة بين الثلاثينيات والخمسينيات ستكون بالنسبة إليه، عندما يقارنها بالصور الحالية في العراق مثل "ساينس فيكشن" كأنها قادمة من كوكب آخر؟ يسمع المرء أحاديثهم ويقول، الناس هؤلاء هم متحف العراق الذي انتقل في يوم إلى البعيد، العراق القديم لكن الأكثر حداثة من عراق زماننا الحاضر، وهذا ما جعلهم يتحدثون عن الماضي بنوستالجيا الحنين كأنهم يقولون خرب العراق مع خروجنا، لكنهم لا يقولون ذلك عن شماتة، لأنني سبق وأن سمعت الجملة تلك من عراقيين غير يهود في مناسبات عديدة، رددها جدي المفتش في شركة تمور البصرة أيضاً مرات عديدة أمامي وأنا طفل، كأنهم أرادوا أن يقولوا، كم هم آسفون بأنهم لم يكونوا هناك، لربما ساهموا بإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل أن يطبق الخراب، ولكي لا يفهم أحد جملتهم تلك خطأً ويعتقد أنهم يتمنون هذا الخراب للعراق، يضيفون جملة أخرى تشكو الدمار الحالي، "العراق لا يستحق كل هذا الأذى"، قال لي أحد الشيوخ الذين التقيت به سائحاً في برلين، وعرف أنني من العراق، الجملة التي قالها بلهجة بغدادية ما عاد أحد ينطق بها في بغداد اليوم سمعتها أيضاً من رفيقته في الرحلة، صاحبة مطعم عراقي في حارة "شنكن" في تل أبيب، سيدة قاربت الستين من عمرها كان لها أربع سنوات عندما ارتحلت مع عائلتها إلى فلسطين، "وداعتك يا وردة"، قالت هي تلفظ كلمة وردة للتحبب التي نساها الملايين من العراقيين اليوم، "وداعتك لم تكن عندنا مشكلة مع المسلمين في العراق"، بل "المشكلة هي بين اليهود أنفسهم"، الشكوى تلك سمعتها من الشيوخ، حتى أولئك اليهود الذين هاجروا بوقت متأخر في بداية أعوام السبعينيات، أعوام إعدام عدد من اليهود، رددوا الشكوى ذاتها، تحدثوا عن الماضي بشغف كبير بكل ما حوت عليه الحياة هناك من تفاصيل لدرجة أن المرء يتساءل، كيف يمكن للإنسان المحافظة بعد كل هذه السنوات وبعد كل ما جرى من هجرات وحروب ودمار، المحافظة على تفاصيل دقيقة بهذا القدر؟

اليهود هؤلاء الذين يتحدثون عن حياتهم بهذا الشكل من النوستالجيا هم الآخرون أقتلعوا من جذورهم مثلما أقتلع أجدادهم الأولون قبل ألفي عامين ونقلوا من أرض كنعان إلى بابل، يهود العراق نقلوا بالإتجاه المعاكس سواء أجبروا على ذلك أو فعلوا ذلك طواعية، لا يهم. فهم في النهاية يهود بين بلادين.

اليهود هؤلاء الذين يتحدثون عن حياتهم بهذا الشكل من النوستالجيا هم الآخرون أقتلعوا من جذورهم مثلما أقتلع أجدادهم الأولون.

قصورة البصرة.. قصائد وفوتوغراف عن ماضي البصرة وحاضرها

متابعة المدى

أمسية الشعرية أقامها قصر الثقافة للشاعر علي الأمارة، متحدثاً عن قصورته الجديدة (قصورة البصرة) التي ضمت ٥٧ صورةً ومعها قصائد كتبها حول ما أختار من لقطات فوتوغرافية عن ماضي البصرة وحاضرها.

وتضمنت في البدء كلمات وانطباعات عن قصورة الشاعر الأمارة حيث تحدث الدكتور فهد محسن فرحان بقوله: الخيال هو أهم عناصر الصورة الشعرية لأنه يوحد الأشياء ويركبها وينظمها وهو بالتالي يؤدي إلى تعميق الصورة وتجسيدها فتبدو أجمل من حقيقتها وهذا هو الذي دعا النقاد ومنذ عهد أرسطو إلى اعتبار الفن أجمل من الطبيعة نفسها مشيراً إلى أن الشاعر علي الأمارة وبشكل موضوعي يمتلك حسن المبادرة بحق ليكتب قصائده (رسائل إلى الموصل ورسائل إلى الميدان وقبل ذلك كتب لزوميات خمسميل وهي قصائد عن المكان وغيرها الكثير).

أعقبه الشاعر والفنان التشكيلي هاشم تايه بكلمة أكد فيها: يأتي المشروع الشعري للشاعر علي الأمارة (القصورة) القصيدة زائداً الصورة قريباً أو متوافقاً مع نزعة في كتابة الشعر تعرف بالكتابة التصويرية أو الكتابة بالعين كما تصفها (جيرترودشاين) باعتماد الصورة مرتكزاً أساسيا للقصيدة ومنطلق الفعل الشعري فيها ودافعه الأقوى وعمل الجذب والشد والتأثير في هذا الفعل وهذا الشكل من أشكال الكتابة يضعف بحدود معينة من دور اللغة المباشر بضجيج خطابها ويفضل الاستقواء بصورة أو بمشهد عياني وذلك نابع من إيمان بحقيقة إن الصورة المنتجة عبر وسيط لغوي أو المنتجة عبر وسيط مادي كالرسم والفوتغراف أقدر من اللغة الخطابية في تمثيل موضوعها حسياً بجعله مرئياً وفي مستوى المشاهدة العيانية فضلاً عن تمتع الصورة بطاقة اختزالية لأي موضوع وبقدرة على تحقيق الإقناع بمادته.

ثم بدأ الشاعر علي الأمارة بالتحدث عن قصورة البصرة قائلاً: بين القصيدة والصورة آصرة يزيد من قوتها وسطوعها وان هذا العصر هو عصر الصورة بامتياز وعصر التصرف بالصورة وان القصيدة هي الأقدر على التحليق في آفاق الصورة وسبر أعماقها وذلك لقدرة القصيدة الإيحائية والأنزياحية والأيغالية وتجليها في جدلية الإخفاء والإظهار مع الصورة وفي كتابيّ السابقين (رسائل إلى الميدان وأنا وشكسبير) لم تكن الصورة التي أضعها مع القصيدة لي فقد كنت اختارها بما يتناسب مع قصيدتي أو أحرك قصيدتي باتجاهها وبهذا كان ضميري يؤنبني بأن هذه الصورة ليست من صناعتي .

د. ضياء نافع

بدري حسون فريد وتشيخوف

هذه خاطرة سريعة ليس إلا ، وهي تحتاج الى معلومات أوسع و بحث أعمق في سيرة حياة الفنان المسرحي الكبير الراحل بدري حسون فريد بلا شك، ولكني أود أن أطرحها فقط لأنها - من وجهة نظري - تشكّل ركناً مهماً جداً في إطار موضوعة الأدب الروسي في العراق ، وهي موضوعة اهتم بها بحكم اختصاصي ونشاطي الفكري منذ أن كنت تدريسيّا في قسم اللغة الروسية بجامعة بغداد طوال أكثر من ثلاثين سنة ، و التي لا زلت متابعا لها بعد تقاعدي .

ابتدأت فكرة هذه المقالة عندي عن علاقة بدري حسون فريد بتشيخوف عندما كنت مشرفاً علمياً على إطروحة ماجستير بعنوان - (الادب الروسي في مجلة الاقلام العراقية) ، والتي انجزها طالب الماجستير آنذاك هاشم الموسوي في تسعينيات القرن الماضي في قسم اللغة الروسية بكلية اللغات في جامعة بغداد ، اذ وجدنا عندها ، أن الراحل بدري حسون فريد قد أعدّ مسرحية ذات فصل واحد ونشرها في مجلة الاقلام العراقية بعنوان - (الحرباء)، وهي في الأصل قصة قصيرة معروفة للكاتب الروسي تشيخوف ، ولا أذكر - مع الأسف الشديد - عدد تلك المجلة ولا حتى التاريخ التقريبي لصدورها ، وقد حاولت أن أجدها الآن عبر البحث في (غوغل) ، والاستفسار هنا وهناك ، ولكني لم أصل الى نتيجة ، رغم إني أتذكر بشكل دقيق ، إن الراحل بدري حسون فريد قد حافظ على روحية تشيخوف وخصائص بنيته الفنية في قصته تلك ، واستطاع بمهارة فائقة أن يحولها الى مسرحية ، مستخدما طبعا خبرته الطويلة في المسرح تمثيلاً واخراجاً ودراسة اكاديمية عميقة. إن العمل الذي قام به الراحل بدري حسون فريد في هذا الإعداد المسرحي لقصة تشيخوف جعله يقف - وبجدارة واستحقاق عاليين - مع طليعة الفنانين المسرحيين العالميين الكبار ، الذين فهموا بعمق طبيعة قصص تشيخوف و خصائصها ، والتي يمكن بالتالي تحويرها وتحويلها الى مسرحيات في حالة معالجتها مسرحياً من قبل مسرحيين موهوبين ويمتلكون تجربة مسرحية كبيرة وعميقة فعلا مثل الراحل بدري حسون فريد.

لقد وجدت في المقالات التي نشرها العديد من الأدباء والصحفيين والمسرحيين العراقيين بمناسبة رحيل بدري حسون فريد نقطتين ترتبطان بتشيخوف أيضا ، وهما ، أن الراحل اثناء دراسته للمسرح في امريكا قد اشترك مع زملاء مسرحيين له في تمثيل مسرحية (الدب) لتشيخوف ، والنقطة الثانية ، إن الراحل قد أعدّ قصة تشيخوف (ردهة رقم ٦) مسرحياً وقدّمها في مسارح بغداد في تسعينيات القرن الماضي .

إن النقاط الثلاث ، التي ذكرتها أعلاه ، تجعل من طرحنا لهذه المسألة صحيحاً جداً ، بل وتجعلنا نستنتج ، أن بدري حسون فريد قد تعامل مع تشيخوف بشكل علمي ودقيق جداً ، إذ إنه اختار جوانب تتلاءم وتنسجم ، بل و حتى تعالج القضايا الاجتماعية العراقية بالذات ، فقصة تشيخوف (الحرباء) التي حوّرها بدري حسون فريد ترتبط بشكل مباشر بموضوعة النفاق الاجتماعي البليد والخطير في نفس الوقت أمام السلطة الغاشمة ، وكيف (يتلوّن !) رجل البوليس و (يتنقل !) من موقف الى موقف آخر يتناقض تماماً تبعاً للظروف السائدة ، أما قصة (ردهة رقم ٦) ، فإنها تعتبر واحدة من قصص تشيخوف الشهيرة عالميا ، والتي صوّر بها الواقع الروسي الرهيب ، والتي أشار اليها او استشهد بها الكثيرون من الأدباء والمفكرين الروس والأجانب (انظر مقالتنا بعنوان - لينين والأدباء الروس ، ملاحظات أولية // ومقالتنا بعنوان - أخماتوفا ومایاکوفسکي) .

ختاماً لهذه الخاطرة السريعة ، أتمنى أن يحوز هذا الموضوع على الاهتمام اللائق به من قبل المتخصصين العراقيين في مجال الأدب الروسي عموما ، والعلاقات الثقافية العراقية - الروسية بشكل خاص ، هذا الموضوع الحيوي، الذي يقتضي التعمق بدراسة السيرة الفكرية للراحل، اذ ان هذا الفنان المسرحي العراقي الكبير يستحق فعلا هذا الاهتمام به وهذه العناية الشاملة بتراثه الرائع.